

خاتم النبيين أفضل الأنبياء وأقومهم بما يحتاج إليه في أمر النبوة ؛ كذلك ينبغي أن يكون كل متأخر من النبيين أفضل ممن قبله ؛ وذلك يصح إلا في حالات الكوارث العامة مثل الطوفان أو الوباء مما يؤدي إلى هلاك الكثير من بني البشر ، فهذا يحتاج إلى إعادة تدريج الناس إلى سهولة قبول الحق ، فبهذا الوجه لم يلزم أن يكون كل نبي أفضل ممن سبقه إلا النبي الأخير ، وهو خاتم النبيين ، فإنه على كل حال يجب أن يكون أفضل ممن سواه ، لأن النبوة بعده تنقطع^(١) ، فلا بد وأن يأتي بجميع ما يحتاج إليه في تكميل فائدة النبوة ، فلذلك يجب أن يكون النبي الذي هو خاتم النبيين أفضل الأنبياء جميعهم .

(١) ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ (الأحزاب : ٤٠)